بانتظار فرصة مسرحيّة مهمّة أظهر فيها مقدراتي كممثل

أسامة دبور ل«الوطن»: Arab casting قدّم لي انتشاراً عربياً ومنحني خبرة كبيرة

| عامر فؤاد عامر

سلّط «Arab casting» الضوء على الفنان «أسامة دبّور» بقوة في أواخر العام الفائت ٢٠١٥ فكان المتسابق السوري الوحيد الذي حقق حضوراً لافتاً ووصل إلى حلقة التصفيات النهائيّة. وخلال فترة لا تزيد على الثلاثة أشهر كوّن «أسامة» خبرة فنيّة، وشهرة عربيّة، لا يستهان بهما فقد كانت التدريبات المكثفة مع مجموعة من أساتذة الفنّ المسرحي، والممثلين ذوي الخبرة، والمختصين في هذا المجال، بالإضافة للمتابعة العربيّة الكبيرة.

حوار أوّل

القينا الفنان «أسامة دبّور» في أوّل حوار صحفي لـ«الوطن» بعد عودته من البرنامج مباشرةً، ومن المعروف بأنّ له حضور مسبّق على هذه المشاركة من خلال اقتحامه الساحة الفنيّة في سورية منذ العام ٢٠١٢ فكان حاضراً في عدد من المسلسلات الدراميّة، إذْ كان له دور في مسلسل «طوق البنات» الجزء الأوّل مع المخرج «محمد زهير رجب»، وفي مسلسل «الغربال» الجزء الأوّل مع المخرج «ناجي طعمة»، وفي مسلسل «صرخة روح» الجزء الثالث في خماسيّة «أبحث عني» من إخراج «إياد نحاس»، ومشاركة في مسلسل «سكر وسط» مع المخرج «المثنى صبح»، وفي ثلاثيّة «الصمت » في مسلسل «تحت سماء الوطن» للمخرج «نجدت أنزور» ومشاركات أخرى.

متعة المسرح

في المسرح لم يتسنَ له المشاركة في أيّ عرض مسرحيّ، باستثناء المشاركات التي كانت له في المسرح الجامعي، وهي مشاركات متواضعة حسب وصف ويضيف: «أنا اليوم بانتظار فرصة مسرحيّة مهمّة أظهر فيها مقدرتي كممثل، لا سيّما بعد مشاركتي في «آراب كاستينغ» في ٨ مشاهد مسرحيّة حملت لي المتعة والحبّ الكبير للتجربة المسرحيّة». وعن عدم دراسته في المعهد العالي للفنون المسرحيّة يقول: «لم أتمكن من الدخول إلى المعهد العالي للفنون المسرحيّة، فقد كنت أدرس فرع اللغة العربيّة في كلية الآداب، ولم أنتبه لتجاوزي العمر المطلوب في الدخول للمعهد إلا بعد فوات الأوان».

تجربة مغرية

حول مشاركته في برنامج « Arab casting » يقول «أسامة دبّور»: «تمّ التواصل معي للمشاركة في البرنامج وأغرتني الفكرة لا سيّما عندما عرفت بأنّ المشرف على البرنامج هو المخرج «حاتم علي»، وفعلاً قدّمت على البرنامج مع مجموعة كبيرة من السوريين، وتمّ قبول فقط ٥ أسماء من سورية فقط، وبعد التأهيل للمرحلة الثانية؛ تفاجئت بوجود الفنانيين «قصي خولي»، و«باسل خيّاط» في لجنة الحكم، وفرحت بهما كثيراً، وكنت السوري الأوّل الذي يدخل أمام اللجنة، والتي كان فيها أيضاً الفنانة «غادة عبد الرازق» ، والفنانة «كارمن لبّس»، وأخذت بعد المقابلة موافقة من جميع أعضاء اللجنة. وكانت الأصداء جميلة، وفي المرحلة التالية لم يتأهلْ فيها كسوريين إلا أنا، وهي مرحلة البثّ المباشر».

البثّ المباشر

مرحلة البثّ المباشر كانت مرحلة مهمّة للفنان «أسامة دبّور» فهناك احتكاك يومي بأشخاص من كلّ الوطن العربي تقريباً، بالإضافة للتمارين المكثفة اليوميّة مع المدربين وهمّ الفنان «أدهم مرشد»، والفنان «جلال شمّوط»، والمخرجة «لينا «، والدكتورة «رويدة مدرسة في الجامعة اللبنانيّة» فتنوعت التدريبات بين الصوت والليونة الجسديّة، وتأدية المشاهد على المسرح وتدريبات الرقص مع «روي خوري»، استعداداً لبداية ونهاية كلّ حلقة في تلك المرحلة.

التمهل والانطلاق الجديد

انتهت تلك التجربة ليكون «أسامة» اليوم من بين الأسماء المتميّزة في برنامج « Arab casting » وليكون أكثر حظاً من غيره ليستمر بقوّة بين جيل الفنانين الشباب في سورية والوطن العربي، من خلال الفرص التي تتقدمه، لكنه يصرّ على التمهل وعدم الاندفاع والتروي قبل أي خيار ويقول عن المرحلة الجديد: « اليوم أتابع المزيد من أفلام السينما، وأعيد متابعة مشاهدي التي قدّمتها في أثناء بثّ البرنامج، وألاحظ من جديد ردّة فعل الناس عليها، وأحاول المقارنة فيما بينها والاستفادة من تجربتي أكثر، كما لدي مشروع قراءة روايات تاريخيّة، ومتابعة أفلام تاريخيّة تخدمني في الدور الذي سأقدمه قريباً في مسلسل جديد من إنتاج شركة «كلاكيت» سأتحدّث عنه قريباً، ما يعنيني في هذه المرحلة وللوقت القادم السعي نحو الدور الجميل المغري الذي أقدم فيه أدواتي وأظهر فيه مقدراتي كممثل».

أيضاً

يذكر أن الفنان «أسامة دبّور» عضو في نقابة الفنانين السوريين، ومن هواياته العزف على الغيتار منذ عمر ١٥ عاماً، كما أنّ في رصيده السينمائي مشاركة وحيدة مع المخرج «محمد عبد العزيز « في فيلم «الحرائق».

هوس «السيلفي» يقتحم عالم الشباب

هل يدل على الإصابة باضطراب وخلل عقلي؟

| وائل العدس

من دون مقدمات وعلى نحو مفاجئ، اجتاحت صور «السيلفي» مواقع التواصل الاجتماعي ومازالت لتصبح ظاهرة رائجة تزين صفحات روادها.

و«السيلفي» عبارة عن صورة شخصية يقوم صاحبها بالتقاطها لنفسه ومن ثم يقوم بنشرها على الشبكات الاجتماعية لتسجيل حضوره في مكان مُعين أو إلى جانب أشخاص مُعينين، أو حتى للتعبير عن حالة نفسية مُعينة، وعادة ما تكون صوراً عفوية عبر الإمساك بآلة التصوير وتوجيه الكاميرا إلى الوجه.

أول صورة

صورة «السيلفي» لم تكن اكتشاف هذا القرن، بل سبقها بذلك صورة بالأبيض والأسود في عام ١٩٢٦ التقطت لزوجين بريطانيين يمسكان بأداة مثل عصا «السيلفي»، ويصوران نفسيهما في شارع «وارويكشاير»، حيث كانا يعيشان بعد عام واحد فقط من الزواج.

الصورة عثر عليها في ألبوم عائلة الحفيد «آلان كليفر»، وقال: إنها تخص جده، الذي كان عازف بيانو في الأفلام الصامتة، وقال: «لقد كانت هذه الصورة دائماً المفضلة للأسرة».

وأضاف إنه كان يتمنى لو أن جدّه سجّل براءة استخدام هذه الطريقة في التصوير باسمه، لكان وقتها قد حقق ثروة طائلة، إلا أنه أعرب عن سعادته لكون الصورة انتشرت عالمياً، الأمر الذي كان سيسعد جدّه بالتأكيد، لو أنه كان على قيد الحياة.

ولايزال «آلان» حتى الآن لا يعرف كيف استطاع جدّه تركيب الكاميرا على العصاة بهذا الشكل، والتقاط هذه الصورة الفريدة، لأنها الصورة الوحيدة من هذا النوع التي تمتلكها العائلة.

في السياق نفسه، قدم معرض «ناشونال غاليري» في واشنطن صوراً ملتقطة في القرن التاسع عشر للفرنسي شارل مارفيل من بينها صورة التقطها لنفسه.

وفي لندن، وجهت «ناشونال بورتريت غاليري» نداء للحصول على صور «سيلفي» في إطار طاولة مستديرة مكرسة لهذه الظاهرة تقيمها في ١٦ كانون الثاني، ويقول المنظمون: إن الدوقة الكبيرة الروسية اناستازيا هي من أول المراهقين الذين التقطوا صوراً لأنفسهم، فقد حصل ذلك في عام ١٩١٤ وكانت يومها في الثالثة عشرة لكن لم تكن خدمات فيسبوك وتويتر متوافرة حينها لتشاطر الصورة.

هوس السيلفي

الصورة الملتقطة ذاتياً معروفة منذ قرون إلا أن التكنولوجيات الجديدة والكاميرات التي تجهز بها الهواتف ووصلها بشبكات التواصل الاجتماعي، أكسبتها شهرة وبعداً كبيراً جداً.

فمع اقتراب نهاية عام ٢٠١٣، اعتبر قاموس أوكسفورد الإنكليزي المرجعي تعبيراً سيلفياً «كلمة العام» وأعطاها تعريفاً مفاده «صورة ملتقطة ذاتياً بوساطة هاتف ذكي أو ويب كام وتنشر على موقع للتواصل الاجتماعي».

ويعتبر محرك البحث «ياهو» أنه في عام ٢٠١٥ ستلتقط نحو ٨٨٠ مليار صورة أي ١٢٣ صورة لكل واحد من سكان الأرض. ويتوقع أن يكون الكثير منها من نوع «سيلفي».

وفي بريطانيا أشارت دراسة طلبتها شركة «سامسونغ» الكورية الجنوبية لصناعة الهواتف أن ١٧ بالمئة من الرجال و١٠ بالمئة من النساء يلتقطون صور «سيلفي»، لأنهم يرغبون في أن تكون لديهم صور جميلة لأنفسهم.

و«سيلفي» ساهمت في شهرة العديد من الأشخاص حسب الحالات التي قاموا بالتصوير فيها.

فهناك تلك الشابة التي التقطت لنفسها صورة على جسر بروكلين في نيويورك فلم تكن لتتصور أنها خلدت أيضاً محاولة انتحار في خلفية الصورة، وقد نشرت على الصفحة الأولى من مجلة «نيويورك بوست».

على نقيضين

يقول البعض: إن السيلفي عملية تتوسع في المجال الاجتماعي-الافتراضي، وفكرة أن يلتقط الشخص صورة لنفسه خلال رحلة إلى الخارج أو خلال حدث ليقول (لقد كنت هناك) أمر أناني مثل المرحلة التي نمر فيها.

وتشير دراسة إلى أن انتشار هذه الظاهرة بشكل واسع وحاد في صفوف بعض الشباب، قد يشير إلى الإصابة باضطراب عقلي لدى مدمنيها. عندما يتجاوز الأمر إلى أن تصبح حالة مزمنة، وهو ما قد يرتبط بنوع من النرجسية المرضية، والغريب لما أشارت إليه الدراسة أن نسبة مدمنيها تصل إلى ١٧٪ في صفوف الرجال في حين لا تتعدى ١٠٪ في صفوف النساء.

وأكدت الجمعية الأميركية للطب النفسي ما راود الكثيرين من شكوك عندما أعلنت أن التقاط الصور الذاتية ربما يعبر في الحقيقة عن خلل عقلي.

وأطلقت الجمعية على هذا الخلل «سيلفيتيس» وعرّفته بأنه «رغبة هوسية في التقاط الصور للذات ووضعها على مواقع التواصل الاجتماعي لتعويض نقص في تقدير الذات وملء فراغ في مساحة العلاقات الحميمة لدى المريض.

بالوقت نفسه يؤكد آخرون أن هذه النوعية من الصور تفيدنا في ثلاثة أمور أولها أنها تعبر عن آرائنا، وثانيها أنها تزيد ثقتنا بأنفسنا، أما الثالثة فإن الصور لم تعد للذين يتأنقون (في كثير من الحالات، يرتدي الناس أحسن الملابس، ويتجملون، ليصورهم مصور).

لكنها بالنهاية لتجسيد حاضر سيغدو ذكرى جميلة بعد دقيقة من تحميل الصورة على أحد مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى طابعها الكوميدي أحياناً، فكثيراً ما تتسم بالبساطة وحلاوة الروح، حيث إنها بلا تصنع أو تكلف أو حتى محاولة تحسين لها.

فهل نتحسر على يوم كنا نلتقط فيها صورة لصديق ونرسل له نسخة عنها مع إطار؟.

أهم الاختراعات

تنتشر عصا السيلفي بسرعة كبيرة في العالم، واكتسحت الأسواق مؤخراً وتحولت إلى أداة أساسية وضرورية لكل عشاق التقاط الصور، وتحديداً خلال الاحتفالات والتجمعات، وهي عبارة عن عصا إلكترونية ترتبط بالهاتف عن طريق البلوتوث وتلتقط صور «السيلفي» عن بُعد.

وكتبت مجلة «تـايم» إن العصا تعتبر أحد أعظم اختراعات عام ٢٠١٤، وقد نشأت فكرتها في آسيا، وتتمتع حالياً بشعبية كبيرة في الصين وكوريا الجنوبية.

دراسة أكاديمية

افتتحت كلية «سيتي ليت» تخصصاً جديداً يخص تعليم مهارات التقاط صور «السيلفي» حيث يتضمن دروساً ومحاضرات وندوات حول كيفية التقاط الصور الذاتية باحترافية.

كما تتم دراسة وتقييم الصور الذاتية «السيلفي» التي يلتقطها المشاهير وينشرونها على مواقع التواصل الاجتماعي.

وسيكون على الطلاب المشاركين في البرنامج مشاهدة الصور الذاتية التي التقطوها من قبل، ومقارنتها بالصور التي سيتم التقاطها خلال الفترة التي سيستفيدون فيها من الدورة.

مضامين المثل الشعبي

إيجاز باللفظ وجودة بالكناية وحلو بالمعاني وسهولة بالاكتناز... وهي مرآة لحياة الشعب

| منير كيال

للمثل الشعبي على بساطة تعبيره، جرس موسيقي محبب إلى الأذن، ترتاح له النفس. وهذا بالطبع من أهم الأمور التي تساعد على انتشارها بين الناس، فيأخذه الصغير عن الكبير، والزائر عن المقيم، ثم لا يلبث أن يستعمل بالمواقف التي تتماثل والمثل بحياة الناس.

وإذا كانت العقول الفريدة قد صاغت الأمثال، فإن عامة الناس أذاعتها وروّجتها، ثم عملت التغييرات الاجتماعية على تطوير مقولات الأمثال ومضامينها ومدلولاتها، بما يتناسب ومدلول المثل بتصوير العلاقات التي تسود بين أفراد المجتمع.

ولو توقفنا عند قصص المثل الشعبي لوجدنا أن من هذه القصص ما كان متداولاً، ثم قولبها الخيال الشعبي وفقاً لمتطلبات الحياة، كما أن من هذه القصص، ما تولّد عن المثل الشعبي نفسه، للدلالة على وجه القبول بالمثل. ومن الأمثال ما تناول الإنسان قصصاً حولها، فيطلقونها عندما يواجهون بحياتهم حدثاً أو قصة مماثلة، لقصة المثل، ومن ذلك:

■ كف عدس: للجاهل ببواطن الأمور.

■ دقّة بدقة ولو زدت لزاد السقا: لزائغ البصر نحو حرمات الآخرين.

■ خطف الكباية من رأس الماعون، للمتسرع.

وغير ذلك من الأمثال التي كانت في أصلها نتيجة لمعاناة الناس لأحداث وقعت ثم ما لبثت أن صيغت بأمثال شعبية درجت على لسان العامة. بعد أن تلاشت القصة وبقي المثل شاهداً عليها.

وأما ما كان من أمر مواكبة المثل الشعبي للحياة، فإن من الممكن القول إن ذلك يعود إلى اعتماد المثل على الحياة المعيشة، لأن المعايير التي تحكم حياة الناس، لابد أن يطرأ عليها تبدّل يساير تطور وتبدل حياة الناس، الأمر الذي رافقه تطور في دور المثل في تصوير العلاقات التي تسود الجماعة بأبعاده وأفكاره، وبالتالي ظهور أمثال جديدة تتوافق مع الواقع الجديد.

وإذا كنّا نلحظ من هذه الأمثال ما عليه من الديمومة، فإن ذلك يعود إلى ما هي عليه هذه الأمثال من البراعة ودقّة المعاني وحلاوة اللفظ وصدق الأداء وشدّة الالتصاق بالناس، لأن الخروج عن هذه الأمثال إنما هو خروج عما تعارف عليه الناس، وما تواضع عليه الوجدان الجمعي.

ونظرة عاجلة، في أمثالنا الشعبية الدمشقية تجعلنا أمام مجموعات منها تعالج مختلف مجالات الحياة، مجموعات تتخذ نقداً للآخرين وتوجيه النصح له.

ومجموعة تتناول جوانب سلبّية من العلاقات بين الناس، مقابل مجموعة أخرى تتكرّس للتعايش بين الناس، وبالتالي مجموعة أخرى عما للجار من مكانة بين الجوار، ثم مجموعة أخرى عن التعاون مع الآخر.

وهكذا فإن لنا أن نذكر من الأمثال التي تعالج مختلف مجالات الحياة، وعلاقات الناس من بينها:

■ حكي الوجه قوّة، وحكي القفا مروّة.

■ خبز الرجال عالرجال دين، وعالأنذال صدقة.

■ يللي ما بتزينه عروقه (فعاله) ما بتزينه خروقه (ملابسه).

■ أكبر منك بيوم... أعرف منك بسنة.

ونجد من الأمثال ما هو في نقد الآخرين، وتقدير النصح المباشر وغير المباشر، للتبصر بعواقب الأمور، ومن ذلك.

■ على قدّ فراشك مد رجليك.

■ بيدوب الثلج وبيبان المرج.

■ هين فلوسك ولا تهين نفوسك.

■ حارتنا صغيرة، ومنعرف بعضنا.

■ إذا كان صاحبك عسل لا تلحسه كله.

أما ما كان من الأمثال عن أحوال الأسرة، فنجد منها أمثالاً منها ما تعلق بالزوجين، وبين الكنة وحماتها وبنات حماها، وكذلك بين السلايف والضرائر ومن هذه الأمثال:

■ الدم ما بيصير مي.

■ أهلك ولو تهلك... ولو دبوك عالمهلك.

■ زيوان البلد، ولا القمح الجلب.

■ الفرس (الزوجة) من الفارس.

وإذا كان من الأمثال ما يعكس جوانب سلبية، نتيجة للظروف التي عاشها أو يعيشها المجتمع، فإن نظرة المثل الشعبي لم تكن قاصرة على هذا البعد. فالإنسان اجتماعي بالطبع، وهو بحاجة إلى أخيه الإنسان، للتعاون والتعايش... وهكذا نجد على الألسنة أمثالاً تؤكد حرص الإنسان على إنسانيته باللقاء والتعاون على ظروف الحياة، وبالتالي التواد والتراحم والتواصل:

فعن حب الإنسان لجاره واعتزازه به والتعايش والتعاون معه أمثال كثيرة، وذلك لما للجار من حرمة والتزامات اجتماعية وأخلاقية على جاره، وقد قالت الأمثال في حق الجيرة أمثالاً منها:

■ جارك القريب ولا أخوك البعيد.

■ الجار... ولو جار.

إلا أن تلك الحقوق للجيرة قد قيدها المثل الشعبي بضوابط ترمي إلى صيانة حرية الإنسان الشخصية في منزله، ومن هذه الأمثال:

■ يا جاري... أنت بحالك وأنا بحالي.

■ فوتة الجار لعند الجار... أولها مذلّة وآخرها معيار.

زد على ذلك فقد خص المثل الشعبي بموضوع التعاون مع الآخرين، والتحسس بآلامهم جانباً كبيراً:

■ قوم تعاونوا ما غلبوا.

■ إيد واحدة ما بتصفق.

وقد رصد المثل الشعبي، ما كان في مفارقات الحياة اليومية، لتقويم ما اعوج من قول أو سلوك أو تعامل بين الناس، أكان ذلك بأسلوب الزجر، أم التساؤل وتجاهل العارف، أم حتى بأسلوب النصح، وصولاً إلى الالتزام بالأعراف ومن ثم بلورة المفاهيم القومية والإنسانية.

ومن ذلك الالتزام بالاعتدال والقناعة، في علاقات الأفراد في حياتهم اليومية مع أنفسهم وتعاملهم مع الآخر. فلا يثقل المرء على صاحبة مستغلاً طيبته وتسامحه، على نحو من الابتزاز والأنانية، فكان قول المثل:

■ إذا كان صاحبك عسل... لا تلحسه كلّه.

■ شي منّه ولا كلّه.

■ يا ضربتي من غير كيسي.

وفي السياق نفسه يطلب المثل الشعبي، أن يضع المرء الحدّ على نفسه، فيأخذ بعين الاعتبار محاسبة الضمير في تعامله مع الآخر، فيحب للآخرين ما يحب لنفسه. فقال المثل في ذلك:

■ حط أصبعتك بعينك... مثل ما بتوجعك بتوجع غيرك.

فضلاً عن ذلك فقد طلب المثل الشعبي الاعتدال بتناول الطعام وتجنب الشره، لما في ذلك من ضرر على صحة الإنسان. فقال المثل في ذلك:

■ إذا كان الأكل مو (ليس) إلك... بطنك مو إلك.

وفي ذلك قول النبي الكريم (ص):

(البطنة تذهب الفطنة).

وقوله: (نحن قوم لا نأكل حتى نجوع... وإذا أكلنا لا نشبع).

ومن أمثال العرب بهذا المجال قولهم:

■ أقلل طعامك.. تحمد منامك.

وفي القناعة، يطالب المثل، أن تكون مطالب الإنسان ومتعه العاجلة على نحو من الاعتدال، للإبقاء على المودة بين الناس، وإحلال التسامح في العلاقات بين الناس، ومن ذلك.

■ الطمع ضرّ ما نفع.

■ الطمع بالجامع.

ومن أمثال العرب في ذلك قولهم:

■ القناعة كنز لا يفنى.

■ في الطمع مذلة للرجال.

■ أكثر مصارع الرجال تحت بروق المطامع.

أما ما كان من إسداء النصح، فقد حمل المثل الشعبي روح الردع، أكان ذلك بلهجة الأمر أم التقرير، ومن ذلك.

■ على قد فراشك مدّ رجليك.

كما يشيد المثل الشعبي بالموقف الشهم مع الآخر، فيطلب إلى المرء الجرأة والصدق والصراحة، في قوله ومواقفه، ومن ذلك:

■ حكي الوجه قوة، وحكي القفا مروة.

ذلك أن المرء الذي ينجز ما يعد، ويفي بما وعد، خليق بالاحترام والتقدير، وأن يكون قدوة تُحتذى.

وبالمقابل يقدم لنا المثل الشعبي صورة معاكسة، لمن يراوغ ويخادع، فيظهر لك الودّ بحضورك، فإذا غبت عن ناظريه، انصرف إلى غيرك، يمدحه ويثني عليه وينال منك ويغرقك بالمثالب والنقائص، مما يصوره لنا المثل الشعبي:

■ بوجهين ولسانين.

وورد عن رسول الله (ص) قوله:

«إن ذا الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً».

وقد شبه المثل الشعبي هذا النوع من الناس بقوله:

■ مثل حية التبن.. بتقرص وبتخبي راسها.

ولا يقل النمام، بما يزرع من الأحقاد بين الأحبة والصحب بما ينقل ويؤول من أخبار وخصوصيات، وقد قال فيه المثل الشعبي:

■ الله يلعن العجيب يللي بياخد وبيجيب.

وجاء في قوله تعالى بسورة القلم:

«هماز مشاء بنميم، مناع للخير معتد أثيم».

كما أن من الأمثال ما تصدى لمن يجعل همه تصيّد الآخرين، ويتبع مثالبهم، وهو أحوج الناس إلى ستر عيوبه، فكان من هذه الأمثال:

■ من غربل الناس نخلوه.

■ يللي بيته من زجاج.. ما بيرمي الناس بحجار.

■ يللي فيه مسلة بتنخزه.

■ لو شاف الجمل حردبته، لوقع وانكسرت رقبته.

ومن أهم أمثالنا الشعبية ما كان في موضوع حفظ المرء لسانه عن الآخرين، أكان ذلك بأسلوب النهي، أم بالتوجيه والتجريح والنقد، لأن من يطلق لسانه بحق الآخرين بلا رادع ولا وازع، ولا يسلم الآخرون من شره وإسرافه، ترد عليه الأمثال بالقول:

■ لسانك حصانك إذا صنته صانك، وإن خنته خانك.

■ إذا الكلام من فضّة.. فالسكون من ذهب.

■ اللسان الحلو، بيطالع الحية من وكرها.

وقد جاء في أمثال العرب قولهم:

■ إن البلاء موكل بالمنطق.

■ رُب رأس، حصيدة لسانه.

■ رب حرب شبّت من لفظة.

وقالت الأمثال في حقّ من لا يرعوي عند حد بالتعرض للآخرين، ولا يراعي مشاعرهم:

■ لسانه فلتي وإيده فاروطية

■ لسانه مَثل قصص الإسكافي، ما بيقصّ إلا على نجاسة

■ لسانه بسبع شطلات

■ لسانه متبري منه.

ونرى في الأمثال التي تحضّ على الالتزام بقواعد السلوك التي كان عليها السلف، أمثالاً تتصدى لناكر الجميل، وإن بدت هذه الأمثال على نحو من شدة الوقع وقسوة الخطاب، فإنها تضيء لنا جانباً مما كان عليه أسلافنا، ومن ذلك:

■ بتقدّم له العليق.. بيقدّم لك اللبيط.

■ ملحه على ديله.

■ مثل الأطاط، بياكل وبتنكر.

وقد قال تعالى في محكم التنزيل من القرآن الكريم: «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»

ومن أمثال العرب في ذلك قولهم:

أريد حباءه ويُريد قتلي

لو ألقمته عسلاً عضّ يدي.

وفي ذلك قول الشاعر:

أعلّمه الرماية كل يوم

فلما اشتدّ ساعده رماني

وهناك مجالات أخرى تعرضت لها أمثالنا الشعبية، منها ما كان في التعالي على الآخرين، ومن كان يتظاهر بالغنى.

كقولهم:

■ كبرت البيتنجانة وتدندلت أجراسها، ونسيت قفة الزبالة على راسها.

■ نطّ من القفة لأذانها.

■ كبر القمر وتدوّر، ونسي زمان الأوّل

وذلك تأسيا بقوله تعالى بسورة لقمان:

«إن الله لا يحب كل مختال فخور».

وقوله تعالى بسورة الإسراء:

«إنك لن تخرق الأرض، ولن تبلغ الجبال طولاً».

والحض على العمل له مكانة في أمثالنا الشعبية، ذلك إن الرجل المعدّل (الزكرت) لا يقبل أن يكون عالة على غيره، لأن العمل يعطي الإنسان إحساساً بالقيمة والمسؤولية، وقد أجمل أجمع المثل الشعبي على نطاق الوطن العربي على التحذير من الكسل والتواكل، وقد سارت أمثال بهذا النحو نذكر منها:

■ الغزالة الشاطرة بتغزل على ذنب الكلب.

■ صنعة باليد، أمان من الفقر.

أما في الطقس وأحوال الجو، فقد صاغت لنا الأمثال قواعد لكل ظفر أو ناحية من أحوال الطقس على مدى أيام الجو.. للتعرف على الأطر التي تحكم هذه الأحوال.. وكانت هذه الأمثال نتيجة لما يدقق الإنسان ويلاحظ ويستنبط وصولاً إلى الأطر التي تحكم أحوال الطقس فصاع الإنسان أمثالاً لذلك نذكر منها.

■ بكانون كنّ، وعالفقير كنّ.

■ إذا كان القمر بالطارة، الليلة مطارة.

■ إن شرق (الهواء) من الغرب علّق.

■ مطرة نيسان بتحيي السكة والغدان.

■ بنيسان لا تكسر نفسك لإنسان.

■ إذا غيمت باكر، حميل عصاك وسافر، وإن غيمت عشية، لاقي لك مغارة دفية.

وبعد.. هذا غيض من فيض، أرجو من القارئ الكريم أن يجد في ذلك جدوى.